

خاتمة:

و بعد عرضنا هذا البحث المتواضع توصلنا الى النتائج الآتية: إن النحو و البلاغة ضروري توافرهما أو وجودهما في كل نص، باعتبارهما وحدة دلالية لغوية كبرى، متسقة في ذاتها. و عليه يكون دور القارئ تبيان العلاقات و الوسائل التي أحدثت هذا الاتساق و الترابط بينهما في ضوء التحليل النصي المعاصر. وبالنظر إلى مضامين موضوعاتهما نستطيع التوصل إلى نتائج منها:

- ضرورة تأصيل علم النحو، لربط الأحكام بأدلتها الأسس، من سماع وقياس، وغيرهما.
- العودة بما تجدد من أحكام وقواعد وضوابط نحوية إلى عصور الفصاحة الأولى.
- ينبغي أن يكون تأصيل النحو العربي من حيث التنظير والتطبيق.
- إن أصول النحو علم قائم بذاته، له نظرياته وأسسها التي يقوم عليها، وعلماءه الذين نظروا له، وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة، سواء بطريقة مباشرة، أم غير مباشرة.
- إن أصول النحو ظهر في بيئة اللغويين والنحاة والفقهاء والمتكلمين، فاستفاد من ذلك أنصار الاتجاه العقلي، الذي فصار يفسر الظواهر اللغوية ويقدم لها أدلتها النقلية والعقلية والذي استفاد من تلك البيئة أكثر هو القياس، وما يتعلق به من العلة النحوية وأحكامها المتنوعة.

وفي ذلك أن العلاقة قائمة ووطيدة بين علمي البلاغة والنحو، فباحث البلاغة لا بد له من أن يبحث بعلم النحو ليكتمل بحثه، وقد أكد على ذلك (عبد القاهر الجرجاني) من خلال نظريته النظم عنده، حيث رأى أن قوام الصورة هو (النظم)، والنظم هو السير على قواعد النحو دون الإخلال بها. وتبرز علاقة البلاغة بالنحو جلية في علم المعاني.

فالمشتغلون بعلم المعاني كثيراً ما كانوا هم المشتغلون بعلم النحو أو كانوا ممن أخذوا عن علماء النحو، حتى إن البلاغيين اليوم كلهم يوظفون معرفتهم بالنحو في مسائل نعدّها نحن اليوم بلاغية محضة، كالإسناد والفصل والوصل والإنشاء والقصر. فمن الإنشاء مثلاً لا يقول البلاغي إن له نوعين: إنشاءً طلبي و إنشاءً غير طلبي، أما الإنشاء الطلبي فيكون بخمسة أشياء هي الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء... وهكذا تتداخل علوم المعاني مع علوم النحو.

و لا يسعنا في نهاية هذا البحث إلا نسأل الله السداد و التوفيق.

و هذا و الله أعلى و أعلم